تفسير القرآن بالقرآن عند المفسِّرين المعاصرين ــ دراسة مقارنة لآية التحدي في سورة البقرة

م.م. سعد وهيب علوان

Saa20h4004@uoanbar.edu.iq

أ.د. ياسر إحسان رشيد

Yasir.rashid@uoanbar.edu.iq

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الملخص:

يتركز البحث حول تفسير القرآن بالقرآن كونه مصدرًا من مصادر تفسير القرآن ينال شرفه من شرف كتاب الله تعالى وعظيم فضله، وذلك بعرضٍ مختصرٍ لأصل هذا اللون من التفسير والتعرض لأسلوب التفسير المقارن وما يتعلق به من موضوعات وصولًا لمثالٍ تطبيقٍ في تفسير آية التحدي في سورة البقرة حاولت فيها استخراج بعض دلالات مفرداتها بأُسلوب يمزج بين الاستدلال بتفسير القرآن بالقرآن وبين التفسير المقارن وما ينطوي عليه من منهج وخطوات تعتمد الدراسة الاستقرائية الوصفية لأبرز أقوال العلماء من المعاصرين وصولًا لفهم المراد من الآية والتعرف على دلالاتها وحقائقها.

الكلمات المفتاحية: (تفسير ـ القرآن ـ المعاصرين ـ دراسة مقارنة ـ التحدي).

Interpretation of the Qur'an by the Qur'an for contemporary interpreters – a comparative study of the verse of challenge in Surat Al-Baqarah

Saad Wahib Alwan

Mr. Dr. Yasser Ihsan Rashid

Anbar University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Quran Sciences and Islamic Education

Abstract:

The research focuses on the interpretation of the Qur'an by the Qur'an, as it is a source of interpretation of the Qur'an that attains its honor from the honor of the Book of Allah Almighty and its great bounty. It extracts some of the connotations of its vocabulary in a manner that combines inference with the

interpretation of the Qur'an by the Qur'an and comparative interpretation and the methodology and steps involved in the descriptive inductive study of the most prominent sayings of contemporary scholars in order to understand the meaning of the verse and identify its indications and facts.

Keywords: (interpretation - the Qur'an - the contemporary - a comparative study - the challenge).

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على خير نبيٍّ ارسله الله تعالى للمؤمنين عونًا وفرجًا، أما بعد: فقد أرسل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق معززًا بخير كتابٍ وأحسن تنزيلٍ فكان لزامًا على كل مؤمنٍ أنَّ يقوم بخدمته ونشر تعاليمه، ومن هذا المنطلق شرعت بالكتابة في لونٍ مهمٍ من ألوان التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن كونه أصح وأشرف طرق التفسير وأكملها حجةً لأن منزل الكتاب أعلم بمراد كلامه جلَّ وعلا، وهذا بحثٌ مختصرٌ في ذلك اللون يمتزج معه اسلوب التفسير المقارن في تفسير آية التحدي من سورة البقرة أصل من خلاله إلى تفسيرها وفق خطوات الدراسة المقارنة تتمثل بعرضٍ لأقوال المفسِّرين المعاصرين ومناقشة أدلتهم والترجيح بينها اعتمادًا على قواعد الترجيح المعروفة مما ينبغي من تكثيف الجهود خدمةً لكتاب الله تعالى واستخراجًا لعجائبه ومكنوناته.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من أشرف أصول التفسير وأرفعها تفسير (القرآن بالقرآن)، وكذلك مكانة التفسير المقارن بين أساليب التفسير القرآني كونه يعتمد خطوات منهجية رصينة لمعرفة القول الراجح بينما تنوعت به الأقوال في المراد منها، يضاف إلى ذلك مكانة آية التحدي في سورة البقرة ودورها في رد دعاوى المعارضين لكتاب الله تعالى وفضح نواياهم ودحض حججهم.

منهج البحث:

سرت في ثنايا هذا البحث على خطوات التفسير المقارن في عرض الأقوال والاستدلال عليها من المنقول أو المعقول أو اللغة لمعرفة مدى استدلال بعض الأقوال بكلام الله تعالى وذكر وجه بيانها بالآيات الأخرى مسترشدًا بمثالٍ لآية التحدي في سورة البقرة.

واشتمل البحث على ملخص ومقدمة وتمهيدٍ مختصرٍ لمفهوم تفسير القرآن بالقرآن ومفهوم التفسير المقارن ومن ثّمَّ تفسيرٌ لآية التحدي وصولًا لخاتمة البحث وأبرز النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد:

مفهوم تفسير القرآن بالقرآن:

أولاً : التفسير لغةً: التفسير هو الإيضاح والتبيين، وهو مصدرٌ من فَسَّرَ يُفَسِّرُ تفسيراً، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (١)، قال ابن فارس: الفاء والسين والراء كلمةٌ واحدةٌ تدل على بيان الشيء وإيضاحه، وقال ابن منظور: فَسَّرَ الشيء بالكسر وبالضم بمعنى أبانه وهو كشف المراد عن اللفظ المشكل(٢).

ثانياً : التفسير اصطلاحاً:

تباينت تعريفات المفسِّرين لمصطلح التفسير وجميعها ترجع إلى المعنى اللغوي له وهو الكشف والإبانة والإفصاح، فقد عرَّفهُ ابن جزي الكلبي بقوله: (شرح القرآن وبيان معناه والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه)(٣)، وعرّفه الزركشي بقوله: (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه)(٤)، وعرَّفه الزرقاني بقوله: (علمٌ يُبحَث فيه عن أحوال القرآن المجيد بقدر الطاقة البشرية)(٥)، وهذا التعريف هو الصواب؛ لأنَّه شاملٌ لكل ما يدخل تحت مراد الله تعالى، وتقييده بالطاقة البشرية؛ لأنَّ ما يذهب إليه المفسر قد يوافق مراد الله تعالى وقد لا يوافقه تبعاً للطاقة البشرية المحدودة.

ثالثاً : القرآن لغةً:

اختلف في لفظ القرآن اشتقاقاً بين أصله مهموزاً أو غير مهموزٍ على أقوال(٦)، فقد ذهب الأكثر إلى أَنَّه مهموزٌ؛ لكنهم اختلفوا في اشتقاقه على قولين:

الأول: هو مصدرٌ من التلاوة كالغفران والشكران.

الثاني: هو وصفٌ على فُعلَان من القرء بمعنى الجمع، ويسمى قرآناً؛ لجمعه السور والآيات والقصص والأوامر والنواهي وغيرها.

وذهب غيرهم الى كونه غير مهموز على قولين:

الأول: من قرن الشيء بالشيء بمعنى ضمه وجمعه؛ وسمي القرآن كذلك لاقتران السور والآيات والحروف داخل دفتيه.

الثاني: من القرائن لأن آياته يصدق بعضها بعضاً.

وذهب آخرون إلى أَنَّه غير مشتقٍ وهو اسم علم موضوع للدلالة على الكلام المُنزَّل على النبي صلى الله عليه وسلم، وأجلى هذه الآراء وأقواها القول الأول لدليل يعضده من القرآن وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [٧].

رابعاً: القرآن اصطلاحاً:

هو اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف المُتَعَبَّد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس[٨].

خامسًا: تعريف تفسير القرآن بالقرآن:

لم يتعرض أكثر المفسرين لوضع حد لتعريف تفسير القرآن بالقرآن وذلك لوضوح وجلاء ما يُفهَم من تفسير القرآن بالقرآن، وخاصة أنَّ القرآن يشهد على بعضه ويُفسِّر بعضه بعضاً، لكن اكتفى هؤلاء المفسِّرون بذكر الأمثلة عليه والاستشهاد به، أضف إلى ذلك ارتباط هذا المصطلح بمفهوم التفسير، وهو نوع من انواع ومصادر التفسير المعروفة وتعريف الكل يُعَوِّض عن تعريف الجزء ومع ذلك فقد عرَّفه بعض العلماء بتعريفاتٍ منها:

١ـ مقابلة الآية بالآية وجعلها شاهداً لبعضها الآخر ليستدل على هذه بهذه فيفهم بذلك المعنى المراد[٩]، لكن هذا التعريف ليس شاملاً لمفهوم هذا المصطلح.

٢ـ عرفه د. أحمد البريدي، بأنه: بيان القرآن بالقرآن[١٠].

والناظر في طريقة المفسِّرين المهتمين بتفسير القرآن بالقرآن يدرك جلياً أنهم لم يقتصروا على ما فيه بيان الآية بالآية الأخرى بل توسعوا لأكثر من ذلك فجعلوا ضمن ذلك التفسير كل ما يستفاد من آيات القرآن كالاستشهاد وجمع موارد اللفظ القرآني، وجمع الآيات المتشابهة في موضعٍ واحدٍ، والجمع بين ما يُتَوَهَّم أنَّه مختلفٌ وغيرها، فيدرك من ذلك أنَّ كل ما قيل فيه أنَّه تفسير القرآن بالقرآن إن لم يتحقق فيه مقصود الآية بآية أخرى فلا يعد ذلك تعبيراً مطابقاً لهذا المصطلح، بل هو من المصطلح الموسَّع في تفسير القرآن بالقرآن، ولذلك يقسم مصطلح تفسير القرآن بالقرآن الى قسمين[١١]:

القسم الأول: ما يطابق بيانه بيان آية أخرى وهو ما يعبر تعبيراً دقيقاً عن هذا المصطلح.

القسم الثاني: مصطلح موسَّع لم يكن فيه بيان عن آيةٍ بآيةٍ أخرى وهو ما سار عليه أكثر المفسِّرين في تفسير القرآن بالقرآن.

سادسًا: مصطلح التفسير المقارن:

التفسير المقارن من المصطلحات المعاصرة التي لم يتطرق لها المفسِّرون القدامى بشكلٍ منفردٍ، وأول من عرَّف هذا المصطلح د. أحمد السيد الكومي قائلًا: (هو بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمعٌ من المفسِّرين بموازنة آرائهم والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم والبحث عما عساه يكون ممن التوفيق بين ما ظاهره مختلفٌ من آيات القرآن والأحاديث، وما يكون ذلك مؤتلفًا أو مختلفًا من الكتب السماوية الأخرى)[١٢]، وفي هذا التعريف ابتعادٌ عن مضمون التفسير المقارن للقرآن؛ لأنَّ فيه مقارنة مع الحديث الشريف والكتب السماوية الأخرى.

وعرَّفه د. مصطفى المشني تعريفًا جامعًا مانعًا بقوله: (الموازنة بين آراء المفسِّرين في بيان الآيات القرآنية والمقارنة بين مناهجهم ومناقشة ذلك وفق منهجيةٍ علميةٍ موضوعيةٍ)[١٣].

سابعًا: نشأة التفسير المقارن[١٤]:

ظهرت البوادر الأولى لهذا النوع منذ نشأة وبداية التفسير لآيات القرآن على عهد النبوة لكنه لم يُحَد بحدٍ اصطلاحيٍّ كما هو معروف حاليًا، ووقد تثل ذلك بما كان من اختلافٍ تفسيريٍّ بين الصحابة الكرام وتباينٍ لآرائهم ومداركهم وطرق استدلالهم على المعنى المراد، ولنا في ذلك أمثلةٌ في اختلاف تفسير الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر خير دليلٍ، وما هذه الصورة إلا إشارةٌ لتأصيل التفسير المقارن وتطوره في ما بعد.

ثم جاء عصر التابعين ومن بعدهم فازداد تنوع واختلاف التفسير لكنه لم يشكل ملامح واضحةً للمصطلح يُعتَمد عليها ومن ذلك جهود الإمام الطبري في عرض الأقوال ومناقشتها والترجيح بينها لمعرفة الراجح من المرجوح، كذلك تشهد بذلك تعقبات أبي حيان على ابن عطية في محاولةٍ جادةٍ لإبراز هذا النوع.

ثم جاءت جهود المفسِّرين المعاصرين باستقراءٍ للجانب النظري والتطبيقي لتفسير المقارن تمثل في بحوث ودراساتٍ أصَّلَت لمنهج التفسير المقارن، ومن أشهر تلك الدراسات:

١ـ التفسير الموضوعي د. أحمد الكومي ومحمد القاسم.

٢ـ مباحث في التفسير الموضوعي د. مصطفى مسلم.

٣ـ التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق د. صلاح عبد الفتاح الخالدي.

٤ـ التفسير المقارن دراسة تأصيلية، بحث في مجلة الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، العدد ٢٦ لسنة ٢٠٠٦.

٥- التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية، د. محمود عقيل العاني - رسالة دكتوراه - جامعة بغداد - إشراف أ. د. عبد القادر القيسي - ٢٠١٣.

٦- التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق د. روضة عبد الكريم فرعون.

ثامنًا: أهمية التفسير المقارن:

يمكن من خلال الخوض في غمار التفسير المقارن لآيات القرآن إجمال أهمية هذا الأسلوب وغاياته الأساسية بالنقاط التالية:

١- تكوين المَلَكَة التفسيرية لدى الباحث من خلال معرفة الاختلاف في المراد من الآيات المقارنة، والوقوف على كنوز وحقائق القرآن التي لا تُعَدُّ ولا تحصى.

٢- اعتماد القواعد الصحيحة للوصول إلى المقارنة بين أقوال العلماء من خلال معرفة أسباب اختلافهم للتفسير من حيث التنوع والتضاد وما يرافق ذلك من إعمالٍ للفكر وتدقيقٍ للنظر .

٣- الوصول بالباحث إلى الابتعاد عن الهوى والتعصب المذهبي والآراء الفاسدة والتزام الحيادية والمنهج العلمي الصحيح في التفسير.

٤- إثراء علم التفسير بالمعارف المتنوعة من خلال تنوع البحوث والتصانيف خدمةً للقرآن الكريم وإبرازًا لقيمة المفسِّرين وتثمينًا لجهودهم.

تاسعًا: خطوات البحث في التفسير المقارن[١٥]:

ينبغي للباحث المفسِّر لآيات القرآن أن يلتزم بمنهجٍ بحثيٍّ في أسلوب التفسير المقارن تحقيقًا للهدف المنشود منه، وهذه أهم الخطوات:

١- دراسة الموضوع وتحديد غاياته ومقاصده واستيفاء مفرداته والآيات المراد تفسيرها تفسيرًا مقارنًا وما يتعلق بتلك الآيات من مادةٍ علميةٍ يقارن الباحث فيها بين مفسِّرَين أو مجموعة مفسرين كما سنرى في هذا الجهد المتواضع.

٢- وضع خطةٍ منهجيةٍ محكمةٍ متسلسلة المباحث والمطالب، وهو منهجٌ مُتَّبَعٌ طبقه علماؤنا القدامى وسار عليه من بعدهم من أئمة العلم.

٣- تدوين المادة العلمية وجمع أقوال العلماء في بيان المعنى المراد لتُقارَن بكل دقةٍ وموضوعيةٍ وحياديةٍ.

٤- مناقشة الأقوال والاستدلال عليها بالأدلة العقلية والنقلية، وبيان مواضع الاتفاق والاختلاف والانفراد.

٥- تسجيل النتائج باعتماد الرأي الراجح في ضوء قواعد التفسير وقواعد الترجيح المعتبرة مع اتقان اللغة ودقة الأسلوب واختيار الألفاظ المناسبة.

المبحث الأول

تفسير القرآن بالقرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (١٦).

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للآية:

جاءت هذه الآية في معرض إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي التحدي لقريش على الإتيان بمثل القرآن الكريم من حيث بيانه وبلاغته ونظمه وحسن ترتيبه وهو أمرٌ يدل على التعجيز؛ لعلمه تعالى بقصور المعاندين وعجزهم عن محاوله ذلك.

والسورة لغةً: حد كل شيء، وهي بمعنى الرفعة، ومادة السين والواو والراء تدل على العلو والارتفاع، وبذلك سميت السورة من القرآن؛ لرفعتها وفضلها(١٧).

واصطلاحًا: قطعةٌ من القرآن مستقلةٌ متميزةٌ عن غيرها بآيٍ ذي فاتحةٍ وخاتمةٍ أقلها ثلاث آيات في غرضٍ أو عدة أغراضٍ(١٨).

المطلب الثاني: الأقوال الواردة في مرجع الضمير من قوله تعالى: چ ئه ئه چ:

اختلفت أقوال المفسِّرين المعاصرين فيمن يرجع إليه الضمير على قولين:

القول الأول: أَنَّه عائدٌ إلى القرآن الكريم، أي: فأتوا بسورةٍ تكون على صفة القرآن في الفصاحة والبيان، وبه قال صِدِّيق خان، وثناء الله الآمر تسري، والمراغي، وعبد الكريم الخطيب، وأبو زهرة، والهرري، وسيد طنطاوي(١٩)، وهو قول عمر، وابن مسعود، وابن عباس، والحسن البصري، ومجاهد، وقتادة(٢٠).

القول الثاني: أنه عائدٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حال أميته وعدم تلقيه من العلماء، وبه قال: الآلوسي، ورشيد رضا، والهرري(٢١)، وهو قولٌ محكيٌ عن الطبري، والزجّاج(٢٢).

المطلب الثالث: مناقشة القولين:

استدل أصحاب القول الأول بأَنَّ الضمير (الهاء) في (مثله) يعود إلى القرآن بدليلين من المنقول والمعقول وهما كما يأتي:

١- من المنقول: ما ورد من تفسير القرآن بالقرآن في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [٢٣]، فما ورد في سورة البقرة مطابقٌ لسائر آيات التحدي التي ذكرها القرآن الكريم، وقد انفرد ثناء الله الهندي بالاستشهاد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [٢٤].

٢- من المعقول: فإن سياق الآية جاء في الحديث عن الكتاب المُنَزَّل لا في المُنزَل عليه، فعود الضمير إلى القرآن أوفق للسياق ونظم الآية الكريمة[٢٥]، إضافةً إلى ذلك فإن قضية عود الضمير إلى القرآن تقتضي عجز الكافرين عن الإتيان بمثله سواءٌ أكانوا متفرقين أو جماعات جاهلين أو عالمين، أما لو عاد الضمير إلى محمدٍ صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي إلا عجز من كان أُمياً على الإتيان بمثل القرآن الكريم[٢٦].

واستدَلَّ من قال بالقول الثاني بدليل لغوي وهو دخول (مِنْ) الدالة على النشوء والابتداء على (مثله) بمعنى: من كان يقدر على الإتيان بمثل القرآن ممن يماثل محمداً صلى الله عليه وسلم في أميته فليفعل[٢٧].

وقد انفرد ابن عاشور عن بقية المفسرين في مرجع الضمير في الآية، فذكر أَنَّ عود الضمير على القرآن وعلى النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما مرادٌ، وعنده أَنَّ الاحتمالات في مثله كلها مرادةٌ لرد مختلف دعاوى المكذبين في أَنَّ القرآن كلام بشرٍ أو من تعليمه أو أَنَّه من أساطير الأولين، وذلك مُرخٍ لعنان المعارضة ومدلِّلٌ على إعجاز القرآن الكريم ومثبتٌ لعجز المعاندين، وقد بين معنى التحدي على صدق القرآن قائلاً: (هو مجموع مماثلة القرآن لآياته في ألفاظه وتراكيبه ومماثلة الرسول المنزَّل عليه في أَنَّه أُميٌّ لم يسبق له تعليم ولا علم بالكتب السالفة)[٢٨].

المطلب الرابع: الجمع أو الترجيح:

بعد عرض الأقوال التي ذهب إليها المفسرون في مرجح الضمير في الآية، وذكر بعض الادلة عليها يتبيَّن لي أَنَّ القول الأول هو الأرجح؛ لاستناده إلى تفسير القرآن بالقرآن في دلالة المماثلة في الآية، وهو قول الجمهور وبما يطابق عموم ما ذكر من آيات التحدي، ولوقوعه تحت قاعدة: (الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكورٍ ما لم يرد دليل بخلافه)[٢٩]، وهو ما يوافق سياق الآية في الحديث عن إثبات إعجاز القرآن وتعجيز الكافرين بدلالة قوله تعالى: چ ئو ئو چ ، فيكون مرجع الضمير للقرآن أبلغ في إظهار التحدي المقصود وهو مضمون قاعدة: (القول الذي نؤيده قرائن السياق مرجَّحٌ على ما خالفه)[٣٠]، فيكون وجه بيان الآية بما ورد من تفسيرها من باب إزالة الايهام الواقع في احتمال عود الضمير كما هو واضح في تفسير الآية.

المبحث الثاني

تفسير القرآن بالقرآن في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [٣١].

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للآية:

بعد أَن أثبت الله سبحانه وتعالى نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم وعجز الكافرين على الإتيان بسورةٍ مما يماثل القرآن الكريم في الفصاحة والبلاغة والبيان أبلغهم بما هم صائرون إليه في نار جهنم التي توقد من عبدة الأوثان وما عبدوا من حجارة الأصنام أو من حجارة الكبريت التي خُصَّت بسرعة الاحتراق وقوة اللهب وشدة العذاب، ومع كون ما عبد من دون الله من الحجارة جماداً إلا أَنَّ إلقاءها في النار وَقوداً مع من عبدها تبكيتاً له وتوبيخاً وزيادةً في عِظَم العذاب، وإنما خصت بالذكر؛ لأنها أظهر ما عُبِدَ عند العرب في الجاهلية[٣٢].

والوَقود لغةً: بفتح الواو: اسمٌ لما يُوقَد به وهو الحطب، وبضم الواو: مصدرٌ من وَقَدَ وهو الاشتعال والاتِّقاد وهو فعل النار عند احتراقها[٣٣].

المطلب الثاني: الأقوال الواردة في المراد بالحجارة في الآية:

ورد للمفسِّرين المعاصرين في المقصود بالحجارة في الآية قولان:

القول الأول: المراد بالحجارة في الآية الأصنام والأوثان التي عبدها الناس من دون الله تعالى، وبه قال: صِدِّيق خان، والقاسمي، ورشيد رضا، وثناء الله الهندي، والمراغي، وابن عاشور، والشنقيطي، وأبو زهرة، وعزت دروزة، وسعيد حوى، والشعراوي، والهرري، وسيد طنطاوي، والزحيلي[٣٤].

القول الثاني: الحجارة في هذا الموضع هي حجارة الكبريت الأسود خلقها الله تعالى وأعدَّها للكافرين المستحقين للعذاب، وبه قال: الآلوسي، والشنقيطي، وسعيد حوى، والهرري[٣٥]، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وابن جريج، ومجاهد، والفرَّاء، وأبي جعفر الباقر، والسُدِّي[٣٦].

المطلب الثالث: مناقشة القولين:

حمل أصحاب القول الأول معنى الحجارة على ما يُعبَد من دون الله تعالى من حجارة الأصنام والأوثان استدلالًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [٣٧]، وهذا من صريح تفسير القرآن بالقرآن وقول جمهور المفسِّرين من المتقدمين وأغلب المفسِّرين المعاصرين، وهذا لا

يعني حصر هذه الحجارة بهذا النوع فإنَّ بعض المفسِّرين أورد قولاً آخر يحمل المعنى على العموم؛ فالحجارة لفظ عام يشمل جميع أنواع الحجارة التي يمكن أن توقد بها نار جهنم(٣٨).

واستند قول القائلين بأَنَّ المقصود بالحجارة هي حجارة الكبريت الأسود على الخبر الوارد عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه فيما اخرجه الطبري وابن أبي حاتم عنه قال: (إِنَّ الْحِجَارَةَ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيتٍ ، خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ كَيْفَ شَاءَ)(٣٩) ، وقد خَصَّت هذه الحجارة عن غيرها من أصناف الحجارة؛ لسرعة اتقادها ورائحتها النتنة وكثرة دخنها وشدة التصاقها بالأبدان وقوة حرارتها(٤٠).

وقد عارض هذا القول بعض العلماء كالزمخشري والرازي بدعوى تخصيصه بغير دليلٍ معتبَرٍ ومخالفته لسياق الآية وغرضها في تعظيم صفة النار؛ لأَنَّ الاقتصار على حجارة الكبريت لا يدل على عظم توقدها، أما لو حمل على سائر أصناف الأحجار لدَلَّ ذلك على عظم وهول ذلك الاحتراق والتوقُّد(٤١)، كما ورد عليه اعتراض من بعض المعاصرين، فقد بين محمد عزت دروزة أَنَّ رواية تفسير الآية بحجر الكبريت لم ترد في كتب الصحاح، كما أَنَّ المشهد الموصوف مشهد غيبي لا يمكن الأخذ فيه إلا بما يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، والأولى في ذلك التوقف عند ما توقف عنده القرآن مع الاعتقاد بمضمونه(٤٢).

ويجاب على ذلك الاعتراض أَنَّ الخبر أخرجه الحاكم في المستدرك قائلاً: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يُخَرِّجَاهُ)(٤٣)، كما أَنَّ قول الصحابي في التفسير مما لا مجال للرأي فيه كأسباب النزول والإخبار بأمور الغيب ما لم يكن من الاسرائيليات له حكم المرفوع، وهو عند البخاري ومسلم حديثٌ مُسنَد(٤٤) مما يدلل على صحة هذا القول وقوة دلالته.

المطلب الرابع: الجمع أو الترجيح:

بعد مناقشة القولين الواردين في تفسير الحجارة في الآية الكريمة يتبين لي أَنَّه لا مانع من حمل الآية على كليهما، فيُحمَل المعنى على الأصنام المصنوعة من الحجارة بدليل آية سورة الأنبياء وعلى الكبريت الأسود بدليل ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو في حكم المرفوع.

وعلى هذا نكون قد فسَّرنا الآية بآيةٍ أخرى من القرآن وكذلك بالسنة فأعملنا جميع الأدلة الواردة في تفسير الآية دون إهمال بعضها، وكذلك نكون قد عملنا بالآية نفسها لورود لفظ الحجارة بصيغة الجمع المعرَّف بالألف واللام الدال على العموم(٤٥)، والأصل إبقاء العام على عمومه ما لم يرد ما يخصصه وفقًا لقاعدة: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص)(٤٦)، ويكون بذلك وجه بيان الآية

بما فسَّرها من سورة الأنبياء من باب حمل المُجمَل على المبيِّن، وهو من أوجه المصطلح المطابق لتفسير القرآن بالقرآن.

الخاتمة:

في نهاية الحديث عن تفسير القرآن بالقرآن والدراسة المقارنة لآية التحدِّي في سورة البقرة أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

١ـ ظهرت بوادر تفسير القرآن بالقرآن على يد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نشأ وتطور في عصر الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم.

٢ـ يعد هذا التفسير من أصحِّ وأشرف طرق التفسير، فقائل الكلام أدرى بمراده ومقاصده.

٣ـ ظهر التفسير المقارن بشكل مختصر ضمن موضوعات التفسير التحليلي والموضوعي، ثم تطور تدريجيًا على يد بعض المفسِّرين المعاصرين.

٤ـ التفسير المقارن منهج مهم من طرق التفسير يتخذ خطوات علمية لمعرفة اختلاف المفسِّرين في اللفظ القرآني ومقارنتها وصولًا إلى القول الراجح في المسألة.

٥ـ القول الراجح في عَود الضمير في قوله تعالى: (فأتوا بسورةٍ من مثله) للقرآن وفق أدلة من تفسير القرآن للقرآن انطباقًا على بعض القواعد الترجيحية في التفسير.

٦ـ يُحمَل معنى الحجارة من قوله تعالى: (وقودها الناس والحجارة) على إفادة اللفظ لحجارة الأصنام بدليلٍ قرآني ولا مانع من حملها على الكبريت الأسود استدلالًا بالأثر الوارد عن ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيرها.

الهوامش:

(١) الفرقان: ٣٣.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس : ٥٠٤/٤ و لسان العرب : ٥٥/٥.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي :١٥/١

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي :١٣/١ .

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: ٣/٢.

(٦) ينظر: تفصيل ذلك في البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٢٧٧/١.

(٧) القيامة: ١٧ـ ١٨.

(٨) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ٨٥/١ ، والواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا: ١٥/١.

(٩) ينظر: المنهج الأثري لأبي طبره : ص٥٦.

(١٠) ينظر: تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية للبريدي : ص١٧.

(١١) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٢٧٥/١ للدكتور مساعد الطيار، وتفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية:٣٩.

(١٢) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم د. أحمد السيد الكومي: ١٧.

(١٣) التفسير المقارن دراسة تأصيلية د. مصطفى المشني ـ مجلة الشريعة والقانون ـ العدد ٢٦ـ ٢٠٠٦: ١٤٨.

(١٤) هذه الفقرة لخصتها باختصار من بحث: التفسير المقارن للجملة القرآنية (هؤلاء بناتي) د. مروان علي النقبي ـ مجلة جامعة الشارقة ـ المجلد ١٦ ـ العدد ١ ـ ٢٠١٩: ٤١٢ـ ٤١٣.

(١٥) ينظر: التفسير المقارن دراسة تأصيلية د. مصطفى المشني ـ مجلة الشريعة والقانون ـ العدد ٢٦ ـ ٢٠٠٦: ١٨٠ ـ ١٨٥ (باختصار).

(١٦) البقرة: ٢٣.

(١٧) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (سَوُرَ): ١١٥/٣، ولسان العرب، مادة (سَوُرَ): ٣٨٧/٤.

(١٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٣٦/١.

(١٩) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٠٦/١، وتفسير القرآن بكلام الرحمن: ١٢/١، وتفسير المراغي: ٦٥/١، والتفسير القرآني للقرآن: ٤١/١، وزهرة التفاسير: ١٦٥/١، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٦٩/١، والتفسير الوسيط لطنطاوي: ٧٦/١.

(٢٠) ينظر جامع البيان: ٣٧٣/١ـ٣٧٤، ومفاتيح الغيب: ٣٤٩/٢.

(٢١) ينظر: روح المعاني: ١٩٧/١، وتفسير المنار: ١٦٠/١، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٧٠/١.

(٢٢) ينظر: جامع البيان: ٣٧٤/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٠٠/١.

(٢٣) يونس: ٣٨.

(٢٤) الأنفال: ٣٢.

(٢٥) ينظر: تفسير القرآن بكلام الرحمن: ١٢/١.

(٢٦) ينظر: جامع البيان: ٣٧٤/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥٧/١.

([٢٧]) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣٤٩/٢، والتفسير الوسيط لطنطاوي: ٧٦/١.

([٢٨]) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٣٨/١-٣٣٩.

([٢٩]) قواعد الترجيح عند المفسرين: ٦٢١/٢.

([٣٠]) قواعد الترجيح عند المفسرين: ٢٩٩/١.

([٣١]) البقرة: ٢٤.

([٣٢]) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ٣٧٣/٨، وتفسير المنار: ١٦٤/١.

([٣٣]) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (وَقَدَ): ١٣٢/٦، ولسان العرب، مادة (وَقَدَ): ٤٦٥/٣.

([٣٤]) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ١٠٨/١، ومحاسن التأويل: ٢٠٧/١، وتفسير المنار: ١٦٤/١، وتفسير القرآن بكلام الرحمن: ١٢/١، وتفسير المراغي: ٦٦/١، والتحرير والتنوير: ٣٤٥/١، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١٨/١، وزهرة التفاسير: ١٦٦/١، والتفسير الحديث: ١٤٥/٦، والأساس في التفسير: ٩٦/١، وتفسير الشعراوي: ٢٠٢/١، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٣٨/١، والتفسير الوسيط لطنطاوي: ٧٨/١، والتفسير المنير: ١٠٢/١.

([٣٥]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٢٠١/١، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ١٨/١، والأساس في التفسير: ٩٦/١، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٣٨/١.

([٣٦]) ينظر: جامع البيان: ٣٨١/١-٣٨٢، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٨٩/٨، والجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/١.

([٣٧]) الأنبياء: ٩٨.

([٣٨]) ومنهم الخطيب الشربيني، ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: ٣٦/١.

([٣٩]) ينظر: جامع البيان: ٣٨٢/١، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ٦٥/١.

([٤٠]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/١.

([٤١]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٠٣/١، ومفاتيح الغيب: ٣٥٣/٢.

([٤٢]) ينظر: التفسير الحديث: ١٤٥/٦.

([٤٣]) المستدرك على الصحيحين: ٢٨٧/٢، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

([٤٤]) ينظر: المستدرك على الصحيحين: ٢٨٣/٢، والإتقان في علوم القرآن: ٢٠٠/١، وقواعد التفسير: ١٧٨/١.

([٤٥]) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ٨٦/٣.

([٤٦]) قواعد الترجيح عند المفسرين: ٥٢٧/١.

المصادر:

القرآن الكريم.

١ـ مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢ـ لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر/بيروت، ط ٣ – ١٤١٤ هـ.

٣ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط٣.

٤ـ التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١ – ١٤١٦ هـ.

٥ـ التفسير الموضوعي للقرآن الكريم د. أحمد السيد الكومي.

٦ـ التفسير المقارن دراسة تأصيلية د. مصطفى المشني ـ مجلة الشريعة والقانون ـ العدد ٢٦ لسنة ٢٠٠٦.

٧ـ التفسير المقارن للجملة القرآنية (هؤلاء بناتي) د. مروان علي النقبي ـ مجلة جامعة الشارقة ـ العدد ١ لسنة ٢٠١٩.

٨ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢ ، ١٤١٨ هـ.

٩ـ البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٠ـ إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا

قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

١٢- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

١٣- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤١٨هـ.

١٤- تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي، (ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٥- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ.

١٧- زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

١٨- تفسير الشعراوي – الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي، (ت١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

١٩- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١.

٢١- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٢- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٢، ١٤١٩ هـ.

٢٣- مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

٢٤- التفسير الحديث، لدروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ،١٣٨٣ هـ.

٢٥- تفسير القرآن الحكيم، لمحمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٢٦- تفسير القرآن بكلام الرحمن لثناء الله الهندي.

٢٧- الأساس في التفسير، لسعيد حوّى، (ت١٤٠٩ هـ)، دار السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ هـ.

٢٨- قواعد التفسير لخالد السبت.

٢٩- قواعد الترجيح عند المفسِّرين لحسين بن علي الحربي.

٣٠- الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٣١- تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية ـ د. أحمد البريدي ـ بحث في مجلة الجامعة الإسلامية.

٣٢- شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، د. مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٨ هـ.

٣٣- التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

٣٤- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، دار الفكر – بيروت.

٣٦- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، – ١٤١٩ هـ.

٣٧- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٣٨- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٣٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣، – ١٤٠٧ هـ.

٤٠- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤١- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٤٢- البحر المحيط في التفسير

لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ.